رياض عبد الحميد مراد *

التراث الفارسي عند المستشرقين

(الصفحات ١٤٥- ١٧٠)

ملخّص

معرفة أعمال المستشرقين في التراث الإسلامي يفتح أمامنا نافذة نطلّ منها على ما بين ظهرانينا من كنوز نجهلها، أو نجهل أهميتها. وهذا يدفعنا إلى أن نطالب بتواصل عربي ـ إيراني لنعرف ما عندنا، ونتعاون على إحياء هذا التراث. ولا يجوز في عصرنا هذا أن تكون أمام الباحث عقبة في الحصول على المخطوط أو في نشره بعد تحقيقه. وقائمة أعمال المستشرقين في الأدب الفارسي كالتي نراها في كتابي نجيب العقيقي وعبدالرحمن بدوي تدلّ على اهتمام بالغ بإيران لغة وأدبًا وتراثًا وتاريخًا، وكان الأولى بالعرب أن يكون لهم اهتمام أكثر بذلك.

رغبت في دراسة أعمال المستشرقين في حقل الأدب الفارسي فوجد بغيتي في المصدرين التاليين:

الأول: *المستشرقون* لنجيب العقيقي في ثلاثة مجلدات ـ طبعة دائرة المعارف بمصر ١٩٦٥م. والثاني : موسوعة *المستشرقين* للدكتور عبد الرحمن بدوي، دار صادر، بيروت ١٩٨٤، بالإضافة إلى كتب أخرى أذكرها في موضعها من التراجم.

---

* - باحث في المخطوطات العربية، له عدة كتب تأليفًا وتحقيقًا.

وعلى هذا فكل المعلومات بما فيها من سنوات الولادة والوفاة وسنوات طبع الكتب على عهدة هذين الكتابين فمنهما نقلت وعليهما اعتمدت.

ولا أزعم أنني ألممت بجميع جوانب الموضوع ولا أني أدرجت أسماء جميع من عمل في مجال التراث الفارسي من المستشرقين، ولكني اخترت العدد الذي يمكن أن يكون بحثًا معقولاً يحوي أسماء مستشرقين اشتغلوا في كتب هامة من كتب التراث الفارسي، فقد استقرأت أسماء المستشرقين الواردة في موسوعة الدكتور عبد الرحمن بدوي لأختار منهم كل من اهتم بالتراث الفارسي فوجدتهم لا يتجاوزون ثلاثة وعشرين مستشرقًا درسوا هذا التراث بحثًا ونشرًا وتحقيقًا وفهرسة. وبعد ذلك وثّقت هذه التراجم من كتاب نجيب عقيقي وما وجدت من أسمائهم في *الأعلام* للزركلي رحمه الله فقد ذكرته، وقد يشير الزركلي إلى مصادر أخرى فأنقلها وأحيل عليها.

بقي أمر أخير أشير إليه في هذه العجالة، وهو تلك الصلة الوثيقة بين اللغتين العربية والفارسية، هذه الصلة الأبدية التي فرضها الدين الواحد والحرف الواحد وأصّلها وقوّاها القرآن الكريم.

ولذلك فإن هؤلاء المستشرقين جميعًا ما استطاعوا أن يعملوا بلغة حتى أتقنوا الأخرى وشعروا بهذه الصلة الوثيقة والوشائج القوية بين اللغتين فاهتموا بهما على مستوى واحد من الأهمية. بل إن المستشرق الألماني شاك أشار إلى شيء من هذه الصلة حين بيّن أن معرفة اللغة العربية ضرورية لإتقان اللغة الفارسية لأسباب كثيرة أجملها في نقاط ثلاث:

الأولى: أن القرآن الكريم باللغة العربية وعلى كل مسلم أن يحفظه صغيرًا ويقرأه بلغته العربية.

والثانية: أن جميع اللغات الإسلامية احتوت على عدد كبير من الألفاظ العربية.

والثالثة: أن كل الكُتّاب الفرس يدمجون عبارات عربية كاملة بعباراتهم الفارسية في داخل مؤلفاتهم.

١- باربييه[1]

هو باربييه دي مينار مستشرق فرنسي كان يجيد العربية والتركية والفارسية. عيِّنَ ملحقًا في المفوضية الفرنسية في طهران، وكان قد صحب الكونت جوبينو في رحلته إلى فارس. ولما توفي مول في عام ١٨٧٥، حل محلّه في كرسي اللغة الفارسية في الكولج دي فرانس. وفي عام ١٨٥٥، نقل إلى كرسي اللغة العربية خلفًا لاستانسلاس جويار وظل يشغله حتى وفاته سنة ١٩٠٨، وأما عن مشاركته في خدمة التراث الفارسي فعلى الشكل الآتي:

١ ـ *وصف مدينة قزوين* طبع سنة ١٨٦١.

٢ ـ *مستخرجات من تاريخ هراة* طبع سنة ١٨٦١.

٣ ـ *لوحة أدبية* وهو تقويم أدبي لخراسان وبلاد ما وراء النهر في القرن الرابع الهجري ١٨٦١.

٤ ـ *ثلاث كوميديات فارسية* (النص والترجمة) ١٨٨٦.

٥ ـ *السفر في فارس*. المحاضرات الاستهلالية في الكولج دي فرانس ١٨٧٥.

٦ ـ معجم جغرافي *تاريخي أدبي* لبلاد فارس وجوارها معظمه من ياقوت الحموي والباقي نصوص تنشر أول مرة سنة (١٨٦١)، ومروج الذهب للمسعودي نصًا وترجمة في تسعة أجزاء من سنة ١٨٦١-١٨٧٢.

٧ ـ ترجمة بوستان سعدي الشاعر.

٨ ـ محاضرة عن الشعر في فارس (سنة ١٨٧٧م).

٢ - بالمر[٢]

هو إدوارد هنري بالمر مستشرق إنكليزي. ولد وتعلم في مدينة كمبردج في إنجلترا وتعلم اللغة الفارسية والأوردية والعربية. وفي عام ١٨٩٦م دخل صحراء التيه وطاف بها ماشيًا، فاتصل بالبدو ودرس لهجاتهم وعاداتهم وعرف بينهم باسم (عبد الله أفندي) ولما قامت الثورة العرابية بمصر سنة ١٨٨٢م خشيت الحكومة البريطانية أن يمتد لهبها إلى السويس فتتعطّل القناة فوجهته إلى غزة فالسويس، فاتصل ببعض مشايخ البدو ومنحهم الذهب بسخاء ونجح في مهمته ولكن مجموعة منهم كمنوا له وقتلوه مع أصحابه.

أهم عمل علمي قام به بالمر ترجمة *القرآن الكريم* ويليه ترجمة *ديوان البهاء زهير* أما في التراث الفارسي فقد شارك فيه كما يأتي:

١ ـ كتاب *التصوف الشرقي* وهو ترجمة لرسالة باللغة الفارسية.

٢ ـ درس المخطوطات العربية والفارسية والتركية في مكتبة الثالوث في كمبردج.

٣ ـ *قاموس موجز للّغة الفارسية* أصدره سنة /١٨٧٤ وهو يتألف من جزأين:

الأول فارسي انجليزي طبع في سنته، والثاني انجليزي فارسي لم يصدر إلا بعد وفاته.

٤ ـ *النحو المبسط* للغات الهندوستانية والفارسية والعربية.

٥ ـ نشر قصائد وفيرة من الفارسية والعربية متنًا وترجمة (كمبريدج ١٨٦٨ ولندن ١٨٧٧).

٣ - براون[٣]

هو إدوارد غرنفيل براون مستشرق انجليزي ولد سنة ١٨٦١، تخصّص في الأدب الفارسي وهو صاحب أفضل وأوسع كتاب في التاريخ الأدبي بفارس.

وسافر فـي سنة ١٨٨٧ إلى فارس وقضى عامًا بين الفرس كما يقول عنـوان كتابـه الذي سجل فيه ذكرياته عن إقامته الأولى هذه فـي إيران كما سيأتي.

يقول الدكتور عبد الرحمن بدوي: «ومن هذا الكتاب يُستَشَفّ نفوذُه فـي فهم العقلية الفارسية وحماستُه للأدب والحضارة الفارسيين، كما نكتشف اتجاهات فكره المقبلة فهو لم يهتم بالفارسية بوصفها لغة، بقـدر مـا اهـتم بهـا بوصـفها أداة تحمـل أفكـار فـارس وحضارتها».

ولما عاد إلى بلاده عيِّن مدرسًا للغة الفارسية فـي جامعة كمبردج وهنـا بـدأ يعـنى بالأدب الفارسي واستهل ذلك بدراسة كتاب *جهار مقالة* ومـا شـاكله مـن كتـب سـير الشعراء الفرس.

واهتم بالأحوال السياسية فـي فارس وتمخض هذا الاهتمام عن كتاب بعنوان *الثورة الفارسية ١٩٠٥-١٩٠٩*، وكتاب آخر بعنوان *الصحافة والشعر فـي فارس الحديثة*.

واهتمّ بروان بالمخطوطات الفارسية اقتنـاء وفهرسـة. فقـام بوضـع فهـرس كامـل للمخطوطات الفارسية فـي مكتبة جامعة كمبردج. ووضع ثبتًا بالمخطوطات الإسـلامية فـــي مكتبـــة جامعـــة كمـــبردج وتقـــع فـــي أربعـــة مجلـــدات. جمعهـــا بـــين عـــامي (١٨٩٦-١٩٢٢).

أما عن إنتاجه الفارسي فقد كان على الشكل الآتي:

١ ـ *التاريخ الأدبي الفارسي* وجعله فـي أربعة أجزاء:

الجزء الأول: صدر فـي عام /١٩٠٢، ويحتوي على مقدمة لتاريخ الأدب الفارسـي تتناول العصر الأول منه حتى سنة ١٠٠٠ميلادية (القرن الرابع الهجري).

الجزء الثاني: صدر فـي عام ١٩٠٦، ويحتوي على تاريخ الأدب الفارسي فـي ثلاثة قرون من الفردوسي حتى سعدي.

الجزء الثالث: صدر فـي عام ١٩٢٠، ويحتوي علـى تـاريخ الأدب الفارسـي تحـت حكم التتار.

الجزء الرابع: صدر في عام ١٩٢٢، ويحتوي تاريخ الأدب الفارسي في العصر الحديث.

٢ ـ تحقيق كتاب جهار *مقالة* لنظام عروضي سمرقندي ١٨٩٩.

٣ ـ تحقيق *تذكرة السفراء* لدولتشاه ١٩٠١.

٤ ـ تحقيق كتاب *لباب الألباب* تأليف محمد عوفي (لندن ـ ليدن ١٩٠٣-١٩٠٦).

٥ ـ ترجمة *تاريخ طبرستان* لابن اسفنديار (لندن ١٩٠٥).

٤- جونز[٤]

هو ويليام جونز مستشرق بريطاني ولد في لندن سنة ١٧٤٦، وتوفي في سنة ١٧٩٤. كان ذا ذاكرة جبارة وتعلم اللغة العربية بنفسه، وأتقنها كما أتقن الفارسية والتركية.

وفي عام ١٧٦٨ ترجم من الفارسية إلى الفرنسية *سيرة نادرشاه* وتوفي في كلكتا سنة ١٧٩٤م.

إنتاجه العلمي في مجال التراث الفارسي:

١ ـ *نحو اللغة الفارسية* الذي صدر سنة ١٧٧١.

٢ ـ *قصائد* مترجمة *من اللغات الآسيوية*. ومن أشهرها قصيدة لحافظ الشيرازي كان قد نشر ترجمتها قبل ذلك في كتابه نحو اللغة الفارسية.

٣ ـ *شروح على الشعر الآسيوي* في ستة كتب. ومعظم الكتاب عن علم العروض والقوافي في الشعر العربي والفارسي وعن القصيدة وعن الغزل الفارسي ويقدم معلومات بسيطة عن الشعراء العرب والفرس والترك. ومنه ترجمة فقرة من بأسلوب فرجيل في الوزن السداسي وترجم غزلية من غزليات حافظ الشيرازي وقصيدتين أخريين له.

٤ ـ وفـي عام ١٧٨٨ نشر النص الفارسي لقصة *مجنون ليلى* التي كتبها هاتفـي أحد كبار الأدباء الفرس.

٥ ـ ترجم كتاب *تاريخ نادري* لمحمد مهدي خان من الفارسية إلى الفرنسية (ونـشر فـي لندن ١٧٣٣).

٥ - جيجر[٥]

هو فلهم جيجر مستشرق ألماني متخصص فـي الإيرانيـات والهنـديات ولـد سـنة ١٨٥٦م وتوفـي سنة ١٩٤٣م.

وحصل على الدكتوراه الأولى فـي سنة ١٨٧٧ برسـالة عنوانهـا *الترجمـة الفهلويـة للفصل الأول من وندید*. *والوندید* كتاب صلوات زرادشتيه، والفصل الأول منـه يحتـوي على ذكر لستة عشر إقليمًا فـي شمال شرقي إيران.

وفـي العام التالي ١٨٧٨ حصل على دكتوراه التأهيل للتدريس فـي الجامعة برسالة تتعلق بكتاب فهلوي زردشتي عن قوة الموت الشاملة، وفيه مقدار كبير من الاقتباسات المأخوذة من أجزاء مفقودة من *الأبستاق* (*الأفستا*).

وقد زود النص الفارسي بما يناظره من ترجمة سنسكريتية ومعجم مفصل. وفـي هذه الرسالة تناول مشكلة اللغة الفهلوية (وهي الفارسية الوسطى) هل هي لغـة ممزوجـة أو لغة إيرانية ذات رسوم ساميّة؟ وأيد الرأي القائل إن الفهلوية لغة إيرانيـة خالـصة ذات رسوم سامية.

وفـي عام ١٨٧٩ أصدر متنًا فـي اللغة الأفستية ونحوها مع مختارات ومعجم ألفاظ، وتضم قسمين: الأول فـي علم حـرف اللغـة الأبـستاقية، والثـاني نـصوص أبـستاقية مأخوذة من *وندید ویسنا ویشت*، وختم الكتاب بمعجم ألفاظ يشرح فيه أهـم الألفـاظ الأبستاقية الواردة فـي هذه النصوص.

وفـي عام ١٨٨٢ أصدر أهم كتبه وأكبرها حجمًا وعنوانه حـضارة شـرقي *إيـران*

فـي *العصر القديم*، وقد ترجم إلى الانجليزية فـي مجلدين ١٨٨٥-١٨٨٧م.

وكان نيلدكه فـي عام ١٨١٩ قد ترجم إلى الألمانيـة قـصة صـغيرة عـن أردشـير مؤسس الدولة الساسانية، وصلت إلينا باللغة الفارسية الوسطى. فقام جيجر فـي عـام ١٨٩٠ بترجمة القطعة الوحيدة الباقية باللغة الفارسية الوسطى مـن الروايـات الملحميـة القديمة الصادرة عن شرقي إيران، والتي أوردت *الشاهنامة* قسمًا منها حرفيًا. وذلك فـي بحث بعنوان: *يارتكارزويران* وعلاقته *بالشاهنامة* ١٨٩٧.

واشترك فـي كتابة فصول فـي كتاب موجز *الفيلولوجيا الإيرانية*. وأتم إصداره مـع آخر فيما بين عامي ١٨٩٥ إلى ١٩٠٤م، وهو من أمهات الكتب الأساسية لكل باحـث فـي الإيرانيات حتى اليوم.

٦ - دفرمري[٦]

هو شارل فرانسوا دفريمري مستشرق فرنسي، ولد فـي شمـال فرنـسا فـي عـام ١٨٢٢ وتوفـي سنة ١٨٨٣، جاء إلى باريس سنة ١٨٤٠ وحضر دروس اللغة العربيـة والفارسية عند رينو وكوسان دي برسفال وكاترمير، وصار موجه دراسات شرقية فـي المدرسة العملية للدراسات العليا بباريس.

وبدأ بنشر مقالاته فـي المجلة الآسيوية والمجلة النقدية وجريدة العلمـاء والمراسـلات الأدبية. ثم جمع مقالاته فـي كتـاب *أبحـاث* فـي *التـاريخ الـشرقي* (١٨٥٤-١٨٦٢) فـي جزأين.

ولكن اهتمامه الأساسي كان فـي ترجمة العديد من الكتب العربية والفارسية ومنها:

١ ـ *تاريخ السلاطين الغوريين* تأليف ميرخوند عام ١٨٤٤.

٢ ـ *تاريخ الساسانيين* تأليف ميرخوند عام ١٨٤٥.

٣ ـ *كلستان* للشاعر سعدي ١٨٥٨.

٤ ـ *رحلة ابن بطوطة* فـي *فارس وآسيا الوسطى والصغرى* ١٨٥٣ -١٨٥٨ فـي ٤ مجلدات.

٦ ـ ونشر مع غيره *تاريخ سلاطين خوارزم* تأليف ميرخوند ١٨٤٢.

٧ ـ ونشر مقتطفات من الجغرافيين والمؤرخين العرب والفرس غير منشورة سنة ١٨٤٩.

٧ - ريبكا[٧]

هو جان ريبكا مستشرق تشيكي ولد سنة ١٨٨٦ في إقليم موارافيا في تشيكوسلوفاكيا، تعلم اللغة العربية والتركية والفارسية وحصل على الدكتوراه سنة ١٩١٠ برسالة عن ترجمة تركية قديمة *لكلستان* سعدي.

وعين مدرسًا في جامعة براغ للغتين التركية والفارسية في المعهد الشرقي في هذه الجامعة. وسافر إلى إيران فأقام بها مدة طويلة فاهتم بالأدب الفارسي وبخاصة الشعر والعروض الفارسي ووضع كتابه *تاريخ الأدب الفارسي* من الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن التاسع عشر، وصدر باللغة التشيكية وباللغة الألمانية (١٩٥٦-١٩٥٧)، ثم ترجم بعد ذلك إلى اللغة الانجليزية وله أيضًا:

١ ـ *دراسات عن أثر اللغة العربية في الأدب الفارسي والتركي* ١٩٣٤.

٢ ـ *الحج إلى فارس* ١٩٤٧.

٨ - رتّر[٨]

هلموت رتّر مستشرق ألماني اشتهر بتحقيقاته لمخطوطات عربية وفارسية ينحدر من أسرة بروتستنتية فيها كثير من القساوسة كأبيه وأخيه. ولد سنة ١٨٩٢م وتوفي سنة ١٩٧١.

تتلمذ على المستشرقين : تيودور نيلدكه، وكارل بروكلمان وكارل هينرش بكر. حصل على الدكتواره الأولى سنة ١٩١٤.

وفي عام ١٩٢٧ صار رتّر مديرًا للفرع الذي أنشأته الجمعية الشرقية الألمانية في

استانبول واستمر فيه حتى عام ١٩٤٩، ونشر الجزء الأول من كتاب *الوافي* للصفدي وكان سبب شهرته في الأواسط العلمية بالبلدان العربية، ثم تابع ديدرنج العمل في إصدار هذا الكتاب الهام.

من الكتب الفارسية التي أصدرها:

١ ـ *فرق الشيعة* للحسن بن موسى النوبختي في النشرات الإسلامية برقم ٤ استانبول ١٩٣١.

٢ ـ *إلهي نامه* لفريد الدين العطار وهي قصيدة صوفية طويلة جدًا، النشرات الإسلامية رقم ١٢/١٩٤٠.

٣ ـ واشترك مع ريبكا في نشر هفت بيكر وهو ملحمة شعرية من نظم الشاعر الفارسي نظامي كنجوي عام ١٩٣٤.

٤ ـ *اللغة التصويرية عند الشاعر نظامي* ١٩٢٧.

٥ ـ عمر *الخيام* (الآداب الشرقية ١٩٢٩).

٩ - روزن[٩]

هو فريدريك روزن مستشرق بروسي. ولد سنة ١٨٥٦ في ليبتسك وأمضى طفولته في القدس، لأن أباه كان يعمل فيها قنصلاً للحكومة البروسية وتعلم الطفل اللغة العربية. كما تعلم اللغة الفارسية حتى صارت مجال تخصصه الرئيسي.

عمل في عدة سفارات منها السفارة الألمانية في طهران التي استقر فيها فترة طويلة وأتقن الفارسية الحديثة وأصدر كتابًا للتحدث بالفارسية وعنوانه: *شما فارسي حرف ميزنيد؟* (هل تتكلم الفارسية؟) ونشر في برلين ١٨٩٠ والترجمة الانجليزية ١٨٩٨ والطبعة الثالثة مزيدة ومنقحة ١٩٢٥م.

وعمل في المجال الدبلوماسي والسياسي حتى قوعد فسافر إلى الصين لزيارة ابنه

الدبلوماسي، ولم يزل مقيمًا فيها حتى مات في بكين سنة ١٩٣٥، إثر إصابته بشرخ في ساقه.

اهتم بالأدب الفارسي وبخاصة *رباعيات الخيام* فنشر النص الفارسي وفقًا لمخطوط قديم مرةً بالفارسية مع مقدمة، ومرة أخرى بالانجليزية، وترجم من *كولستان* سعدي فصلاً هو حكاية هاروت وماروت إلى اللغة الألمانية، وكان أبوه قد ترجم شعرًا لجلال الدين الرومي، مع تعليقات وذلك سنة ١٨٤٩م، فأصدر ابنه «أي روزن» طبعة جديدة منها سنة ١٩١٣ حين كان وزيرًا مفوضًا في لشبونة.

وألف كتابًا جامعًا عن إيران أرضًا وشعبًا بعنوان *فارس بالكلمة والصورة*.

ـ *قَصَصٌ فارسي* مذيل بمعجم (١٩١٥).

ـ *الخيام من خلال الكلمة والصورة*.

ـ *كتاب الببغاوات* عن الفارسية.

١٠- روزنتسفايج[١٠]

هو روزنتسفايج شفاناو مستشرق نمساوي اختص بالشعر الفارسي ولد سنة ١٧٩١ وتوفي سنة ١٨٦٥.

١ ـ حقق النص الفارسي لكتاب يوسف *وزليخا* للشاعر الفارسي الصوفي العظيم نور الدين عبد الرحمن أحمد جامي، وترجمه إلى الألمانية بالعنوان الآتي *كتاب يوسف وزليخا* ١٨٢٤م.

٢ ـ ونشر وترجم إلى الألمانية *مختارات دواوين أكبر الشعراء الصوفيين الفرس* : *جلال الدين الرومي* في فيينا ١٨٣٨.

٣ ـ ونشر النص الفارسي *لديوان شمس الدين محمد حافظ الشيرازي* وترجمه نظمًا إلى اللغة الألمانية، وظهر في ٣ مجلدات في فيينا بين عامي ١٨٥٨-١٨٦٤.

١١ - روسّي[١١]

مستشرق إيطالي. ولد سنة ١٨٩٤ من أسرة فلاحين بسيطة.

وفـي عام ١٩٢٠، حصل على الدكتوراه من جامعة بافيا.

وفـي عام ١٩٢٢، تعلم اللغتين التركية والفارسية.

وفـي عام ١٩٣٨ كلّف بتدريس اللغة الفارسية فـي جامعة روما. ووضع الكتب الآتية :

١ ـ *نحو الفارسية الحديثة*. مع تمرينات ومفردات وشيء من العروض أصـدره فـي روما سنة ١٩٤٧.

٢ ـ *فهرس المخطوطات الفارسية* فـي مكتبة *الفاتيكان* نشر فـي الفاتيكـان سـنة ١٩٤٨.

١٢ - روكرت[١٢]

هو فريدريك روكرت، شاعر ألماني كبير، ترجم الكثير من الأدبين العربي والفارسـي نظمًا، وكان يتقن ثلاثين لغة. ولد سـنة ١٧٨٨، وحـصل علـى الـدكتواره سـنة ١٨١١ واشترك فـي جريدة الصباح، وفـي عام ١٨٢٦ عين أستاذاً للغات الشرقية فـي جامعة إيرلنجن.

ومن كتبه الفارسية:

ـ *رستم وسهراب* قصة بطولية صدرت سنة ١٨٣٨.

وبعد وفاته سنة ١٨٦٦م، نشرت من مؤلفاته:

١ ـ *بوستان* للشاعر الفارسي سعدي الشيرازي سنة ١٨٨٢.

٢ ـ *شاهنامه* للفردوسي، فـي ثلاثة مجلـدات صـدرت فـي بـرلين سـنة ١٨٩٠-١٨٩٥.

٣ ـ *من ديوان سعدي الشيرازي* برلين ١٨٩٣.

٤ ـ *قصائد سعدي الشيرازي السياسية*. نشر سنة ١٨٩٤.

١٣ - سليجمان[١٣]

كان سليجمان أستاذاً للطب في جامعة فيينا. ودرس الفارسية وبعض اللغات الشرقية، وعني بكتاب من تأليف أبي منصور الموفق بن علي الهروي في المادة الطبية، فنشر النص الفارسي. وهو عبارة عن قاموس في المادة الطبية مرتب ترتيبًا ألفبائيًا.

والمخطوط الذي اعتمد عليه سليجمان نسخ بيد ابن الشاعر الفارسي أسدي الذي كان صديقًا للفردوسي وتم نسخه سنة ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م، ولهذا يعد أقدم مخطوط فارسي عرف حتى الآن.

١٤ - شاك[١٤]

هو أدولف فريدريك غراف فون شاك، مستشرق ألماني اهتم بالأدب العربي والأندلسي. ولد سنة ١٨١٥، وتوفي سنة ١٨٩٤، واجتذب الشرق اهتمامه وهو صغير، ذكر ذلك في مذكراته التي نشرها بعنوان *نصف قرن : ذكريات وأوصاف*، في ثلاثة مجلدات.

وحصل على نسخة من *القرآن الكريم* ونسخة من *كلستان* بالنصوص الأصلية. وبعد أن تعلم الإيطالية والإسبانية والإنجليزية اتجه إلى تعلّم اللغات الشرقية.

بدأ بقراءة كتاب *أبطال إيران* الذي صنفه جيرّس وعلى الرغم من اختصاره إلا أنه يقدم صورة جذابة جدًا عن أساطير لأبطال الإيرانيين القدماء.

ثم قرأ كتاب *النحو الفارسي والمختارات* التي صنفهما فلكس.

ثم اقتنع أن معرفة اللغة العربية ضرورية لإتقان اللغة الفارسية لأسباب منها أن *القرآن الكريم* باللغة العربية وعلى كل مسلم أن يحفظه صغيرًا ويقرأه بلغته الأصلية. وجميع اللغات الإسلامية قد احتوت على عدد كبير من الألفاظ العربية. وكل كتّاب الفرس تقريبًا يدمجون عباراتهم بعبارات عربية كاملة في داخل مؤلفاتهم. ويكاد الفردوسي أن يكون الشاعر الفارسي الوحيد الذي كاد أن يتحرر من هذا الامتزاج

الغريب بين الفارسية والعربية.

وفي عام ١٨٧٦ منحه امبراطور ألمانيا لقب كونت الوراثي في الأسرة. وتوفي شاك سنة ١٨٩٤، وهو في روما.

وأما مؤلفاته وترجماته فمنها:

١ ـ اهتم بالفردوسي من بين شعراء الفرس بخاصة فترجم من *الشاهنامة* قسمين الأول بعنوان *أساطير أبطال الفردوسي* طبع في برلين ١٨٦٥م ثم في شتوتجرت سنة ١٨٧٧.

والثاني بعنوان *أشعار ملحمية* من الفارسية للشاعر الفردوسي في جزأين ببرلين ١٨٥٣، ثم طبع الجزآن معًا في طبعة صدرت في شتوتجرت سنة ١٨٧٦.

٢ ـ وترجم *رباعيات الخيام* وطبعت في شتوتجرت بلا تاريخ.

١٥ - فتزشتين[١٥]

هو جوان غوتفرد فتزشتين مستشرق ألماني توفي سنة ١٩٠٥، في برلين. درس في جامعة ليبتسك اللاهوت واللغات الشرقية وصار مدرسًا مساعدًا في جامعة برلين ١٨٤٦، ثم حصل على دكتوراه تؤهله للتدريس في الجامعة في تخصص الدراسات العربية. ثم عين قنصلاً لبروسيا في دمشق فيما بين ١٨٤٨-١٨٦٢ فانتهز هذه الفرصة وقام ببحوث عن حوارن.

وأهم أعماله في مجال التراث الفارسي: *قاموس عربي فارسي* طبع في برلين ١٨٤٤-١٨٥٠م.

١٦ - فولرز[١٦]

هو جوان أوغست فولرز مستشرق ألماني. ولد في بون ١٨٠٣، وبعد تخرجه في جامعة بون ١٨٢٧، رحل إلى باريس ليتابع دروس العربية والفارسية مع سيلفستر دي

ساسي ودروس السريانية والتركية والصينية عند غيره من المستشرقين.

وحصل على الدكتواه في الفلسفة سنة ١٨٣٠، وعين أستاذاً للغات الشرقية في جامعة جيسن. ثم حصل على شهادة دبلوم في الطب سنة ١٨٤٦.

وأهم كتبه في التراث الفارسي:

١ ـ *شذرات عن ديانة زرادشت* مترجمة عن الفارسية مع شرح مفصل وترجمة للفردوسي مأخوذة من كتاب *تذكرة الشعر* لدولة شاه (بون ١٨٣١).

٢ ـ *مختارات من الشاهنامة* لاستعمال الطلاب مع تعليقات ومعجم ألفاظ (بون ١٨٣٣).

٣ ـ *تاريخ السلاجقة* تأليف ميرخوند بالفارسية (جيسن ١٨٣٨)، ثم ترجم هذا الكتاب إلى الألمانية مع تعليقات جغرافية وأدبية وجدول أنساب وفهرس (جيسن ١٨٣٨).

٤ ـ *مختارات من تراجم الشعراء الفرس* لدولة شاه : النص الأصلي مع ترجمة إلى اللاتينية: الكراسة الأولى وفيها ترجمة حياة حافظ الشيرازي (جيسن ١٨٣٩)، والكراسة الثانية وفيها حياة أنوري (جيسن ١٨٦٨).

٥ ـ *مقارنة قواعد اللغة الفارسية بقواعد اللغتين السنسكرتية والزندية* (جيسن ١٨٤٠).

٦ ـ *تركيب الجملة العروض عند الفرس* (جيسن ١٨٥٠).

٧ ـ معجم *فارسي لاتيني اشتقاقي* مع المقارنة بالسنسكرتية والزندية والبهولوية مستمد من المعاجم الفارسية : *البرهان القاطع*، وهفت قلزم، وبحار عجم، *والقاموس الفارسي التركي : فرهنك شعوري* (بون ١٨٥٥-١٨٦٤).

٨ ـ *ملحق للمعجم الفارسي اللاتيني* ويحتوي على جذور الأفعال الفارسية من اللهجات الفارسية القديمة جداً واللغة السنسكريتية وسائر اللغات (بون ١٨٧٦م)

والغريب فـي هذا المعجم أنه يستبعد الكلمات العربية مع أنها تمثل أكثر من نصف اللغـة الفارسية.

١٧ - كوربان[١٧]

هنري كوربان مستشرق فرنسي ولد سنة ١٩٠٣ وتوفـي سنة ١٩٧٨، كـان اهتمـام كوربان منصبًا على الفلسفة الإشراقية عند السهروري المقتـول ومـن سـار فـي هـذا الاتجاه وبخاصة من المفكرين الإيرانيين، ومـن أجـل هـذا تعلّـم اللغـة العربيـة واللغـة الفارسية والوسطى والفارسية الحديثة.

وقد أهداه ماسينيون نسخة من كتاب حكمة *الاشراق* بشرح قطـب الـدين الـرازي وصدر الدين الشيرازي، وكان هذا الكتاب بداية لاهتمامه بالـسهروردي المقتـول فبـدأ بترجمة رسالة صغيرة بالفارسية للسهروردي عنوانها *مؤنس العشاق* فـي سـنة ١٩٣٣، ثم قام بالاشتراك مع باول كراوس بنشر النص الفارسي لرسالة *أصوات أجنحة جبرائيل* مع ترجمتها إلى الفرنسية.

وفـي عام ١٩٤٥ أنشأت الحكومة الفرنـسية معهـدًا للدراسـات الإيرانيـة، وتـولى كوربان الإشراف عليه، فارتحل من إستانبول إلى طهران، وبقي مديرًا لهذا المعهـد حـتى ١٩٥٤، فأنشأ كوربان ما عرف بالمكتبة الإيرانية، وهي منشورات محققـة تحقيقًـا نقـديًا لمؤلفات أساسية بالفارسية كلها فـي ميدان التـصوف والفلـسفة الإشـراقية. وقـد بلـغ مجموع ما نشر فيها حتى ١٩٧٥ اثـنين وعـشرين مجلـدًا ضـخمًا، وإلى جانـب الـنص الفارسي أو العربي كان كوربان يكتب مقدمة مسهبة بالفرنسية.

ولكن أعظم أعمال كوربان من غير شك كتابه فـي *الإسلام الإيـراني* فـي أربعـة أجزاء الذي نشر فـي باريس ١٩٧١:

فـي الجزء الأول منه تناول مذهب الشيعة الاثني عشرية.

وفـي الجزء الثاني تناول السهروردي والإشراقيين الإيرانيين.

والجزء الثالث تناول فيه المخلصين للعشق الإلهي وهم كبار الصوفية الإيرانيين وعلى رأسهم روزبهان البقلي الشيرازي، وحيدر آملي، وعلي أصفهاني، وعلاء الدولة السمناني.

والجزء الرابع خصصه كوربان لمفكرين إيرانيين محدثين : مدرسة إصفهان في القرن السابع عشر، والمدرسة الشيخية في القرن التاسع عشر، فتناول ملا صدر الشيرازي، وميرداماد محمد بن باقر الاسترابادي، والقاضي سعيد قمي من رجال المدرسة الأولى، كما تناول الشيخ أحمد الأحسائي من رجال المدرسة الشيخية.

وكان كوربان قد اهتم بحيدر آملي فنشر له بالتعاون مع عثمان يحيى كتابين هما: *جامع الأسرار*، وفي *معرفة الوجود*. وكلاهما بالعربية.

ومن الكتب الأخرى:

١ ـ *جامع الحكمتين* تأليف ناصر خسرو تصحيح ومقدمة بالاشتراك مع محمد معين (طهران).

٢ ـ *شرح قصيدة فارسي خواجه أبو الهيثم أحمد بن حسن جرجاني* تصحيح ومقدمة مع محمد معين (طهران ١٩٥٥).

٣ ـ *كتاب عين العاشقين* للشيخ روزبهان بقلي شيرازي (ت ٦٠٦هـ) تصحيح ومقدمة مع محمد معين طهران ١٩٥٨.

٤ ـ *كتاب المشاعر* لصدر الدين محمد الشيرازي نص عربي مع ترجمة فارسية لبديع الملك ميرزا عماد الدولة ترجمة ومقدمة فرنسية ١٩٦٤ طهران.

٥ ـ *شرح شطحات شيخ روزبهان بقلي شيرازي*. فارسي بتصحيح ومقدمة طهران ١٩٦٦م.

٦ ـ المقدمات من كتاب *نص النصوص في شرح فصوص الحكم* لابن عربي من تصنيف شيخ سيد حيدر آملي تصحيح ومقدمة بالاشتراك مع عثمان يحيى ـ جزء واحد (المتن والمقدمتان) ١٩٧٤ طهران.

١٨ - كوزِجارْتِن[١٨]

هو جوان غوتفريد لدويك كوزجارتن، مستشرق ألماني ولد في سنة ١٧٩٢. وتوفي في بروسيا سنة ١٨٦٢م. درس اللاهوت في عام ١٨٠٨ حتى عام ١٨١٢، ثم سافر إلى باريس حيث حضر دروس العربية والفارسية عند عدد من المستشرقين منهم دي ساسي، كما درس اللغة التركية والأرمنية وأمضى في باريس عامين نسخ خلالهما عددًا من مخطوطات عربية وفارسية مما حفظ في المكتبة الوطنية، وعاد إلى بلده عام ١٨١٤ فدعاه الوزير الشاعر الألماني جوته وعينه أستاذًا للغات الشرقية فمكث سبع سنوات.

وفي عام ١٨١٥ نشر كتابًا صغيرًا بعنوان *تريغا* أي ثلاث ويقصد ثلاث قصائد واحدة فارسية والثانية عربية والثالثة تركية. نشر النص الأصلي ثم ترجمها.

ومن الكتب الأخرى التي أصدرها من التراث الفارسي:

قطع من الملحمة الفارسية: *برسونامه*: النص مع ترجمة المانية نشرت في كنوز الشرق الجزء الثالث، فيينا ١٨١٦.

١٩ - ماسيه[١٩]

هو هنري ماسيه مستشرق فرنسي متخصص في الفارسية وعضو المجمع العلمي العربي بدمشق.

ولد في عام ١٨٨٦ وتعلم في المدرسة الوطنية للغات الشرقية في باريس، وحصل على دبلوم في العربية والفارسية والتركية.

ومن عامي ١٩١١ و١٩١٤. التحق عضوًا بالمعهد الفرنسي للآثار الشرقية في القاهرة، واهتم باللغة العربية وأصدر كتبًا بهذه اللغة.

في عام ١٩١٩ حصل على درجة الدكتوراه وكانت أطروحته الكبرى: *بحث في سعدي الشاعر*، وأطروحته الصغرى: *ثبت بمؤلفات سعدي وماكتب عنه من دراسات*.

ثم عين مدرسًا للغتين العربية والفارسية فـي كلية الآداب بالجزائر.

ـ وفـي عام ١٩٢٧ صار أستاذًا للفارسية فـي المدرسة الوطنيـة للغـات الـشرقية الحية فـي باريس.

ـ وبين عامي ١٩٢٢-١٩٢٣ سافر إلى إيران. وفـي عام ١٩٣٤ حضر احتفـالات مرور ألف سنة على ميلاد الفردوسي. وقتل ماسيه دهسًا أمام داره فـي بـاريس سـنة ١٩٦٩م.

وله فـي التراث الفارسي كتب مؤلفة وكتب مترجمة منها:

١ ـ *بحث فـي سعدي الشيرازي* باريس ١٩١٩.

٢ ـ *الفردوسي والملحمة القومية أو الوطنية*.

٣ ـ *شخصية الفردوسي*.

٤ ـ *منوجهري*.

٥ ـ *الشاعر الفارسي بابا طاهر*.

٦ ـ *نظام الملك*.

أما المترجمة من الفارسية إلى الفرنسية فمنها :

١ ـ *بهارستان* لعبد الرحمن جامي ـ باريس ١٩٣٥م.

٢ ـ *خسرو وشيرين* للشاعر نظامي السمرقندي باريس ١٩٧٠.

٣ ـ *دانشنامة* علائي لابن سينا بالاشتراك مع محمد آشنا باريس ١٩٥٦-١٩٥٨.

٤ ـ *كتاب جرشاسب* للشاعر أسدي.

٥ ـ *ويس ورامين* للشاعر جرجاني.

٦ ـ *مختارات فارسية* ١٩٥٠.

٧ ـ *سفور النساء الإيرانيات* ١٩٣٥.

٨ ـ *روح إيران* باريس ١٩٥١.

٩ ـ *مظاهر الحج إلى مكة فـي الشعر الفارسي* (منوعات كومون ١٩٣٦).

٢٠ - مول[٢٠]

هو جوليوس مول مستشرق ألماني ثم تجنس بالفرنسية، ولد سنة ١٨٠٠ وتوفي في باريس سنة ١٨٧٦. تعلم اللغات الشرقية على يدي دي ساسي ورموزا واختير في عام ١٩٤٤ عضوًا في أكاديمية النقوش والآداب، وعين أستاذًا للغة الفارسية في الكوليج دي فرانس سنة ١٨٤٧ واختير أمينًا عامًا ثم رئيسًا للجمعية الآسيوية الفرنسية، وكان منزله منتدى أدبيًا طوال عدة سنوات من ١٨٥٢ إلى ١٨٧٠ فكان مجمع العلماء والأدباء.

أما إنتاجه في التراث الفارسي فهو:

١ ـ نشر في عام ١٨٢٩ *شذرات متعلقة بديانة زرادشت*.

٢ ـ لكن العمل العظيم الباقي له هو نشره لنص *الشاهنامه* للشاعر الفارسي العظيم الفردوسي باريس (١٨٣٨-١٨٦٦) في ستة مجلدات. وقد نشر باربييه دي مينار مجلدًا سابعًا في سنة ١٨٧٨ ثم ترجم *الشاهنامة* إلى الفرنسية في ستة مجلدات من الحجم الصغير.

٢١ - نيبرج[٢١]

هو هنريك ساموبل نيبرج مستشرق سويدي ولد سنة ١٨٨٩. تعلّم العبرية وانصرف إلى تعلم الساميات بعد ذلك، وحصل على الدكتوراه الأولى برسالة عنوانها *المؤلفات الصغرى* لابن عربي وهي من أجل الأعمال من باب التصوف الإسلامي، وفيها نشر رسائل صغيرة مهمة جدًا لابن عربي وقدم لها بمقدمة ألمانية ممتازة.

وأقام في القاهرة بين عامي ١٩٢٤هـ/١٩٢٥م.

واتجه إلى الدراسات الإيرانية ربما لأنه أدرك تأثير التيارات الدينية الإيرانية السابقة على الإسلام في تكوين بعض الأفكار لدى الفلاسفة المسلمين. وما لبث أن صار من كبار المختصين في الإيرانيات.

وبدا إنتاجه في هذا المجال بتفسير بعض الوثائق الإيرانية الفهلوية المكتوبة باللغة الفارسية الوسطى أي اللغة التي كانت سائدة في عصر الساسانيين، وذلك في بحث نشرته مجلة «العالم الشرقي» الجزء ١٧ سنة ١٩٢٣.

لكن أجل أعماله من الإيرانيات *متن باللغة الفهلوية* سنة ١٩٣١. وقد أعيد طبعه مع ترجمة انجليزية سنة ١٩٧٤.

ويتلوه في الأهمية كتابه *ديانات إيران القديمة علم الفلك والتنجيم لدى الفرس* (استوكهلم ١٩٣٧)، وأعيد طبعه سنة ١٩٦٦ مع تذييل للمؤلف.

٢٢ - هَمِّر[٢٢]

هو جوزيف هَمِّر بورغستال مستشرق نمساوي ولد سنة ١٧٧٤ وتوفي سنة ١٨٥٦. دخل الأكاديمية الشرقية في فيينا سنة ١٧٨٨ حيث تعلم بعض اللغات الشرقية من مثل التركية والعربية والفارسية. نشر معجم ميننسكي العربي والفارسي والتركي وبعده عين سكرتيرًا في وزارة الخارجية سنة ١٧٩٦. واختير في عام ١٨٤٧ رئيسًا لأكاديمية فيينا التي أنشئت آنذاك لكنه تخلى عن هذا المنصب في سنة ١٨٤٩، وتوفي في فيينا سنة ١٨٥٦، وكان هَمِّر يتقن الفارسية أكثر من اللغتين الأخريين العربية والتركية حتى إنه ترجم إلى الفارسية *تأملات ماركس أورليوس*.

وكان هَمِّر غزير الإنتاج جدًا فأصدر من عام ١٨٠٨ إلى عام ١٨١٨ مجلة كنوز الشرق في ستة مجلدات وجعل شعارها الآية القرآنية: ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاء مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا قُل لِّلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[٢٣]. وخصصها لنشر ما يصدر عن الشرق أو يتعلق به من دراسات ونصوص عربية وتركية وفارسية، وكتب في هذه المجلة ما يقرب من خمسين عالمًا من سائر دول أوربا وأكثر مقالاتها عن الأدب الفارسي.

ومن مشاركاته في التراث الفارسي:

١ ـ *تاريخ فنون القول الجميل فـي فارس* (فيينا ١٨١٨).

٢ ـ *كلشن راز* تأليف محمود شبستري الشاعر الصوفـي الفارسي (١٨٣٨م).

٣ ـ ترجم إلى الألمانية *ديوان حافظ الشيرازي* ١٨١٢، وبفضل هذه الترجمة استطاع جيته أن يستلهم معظم قصائد *الديوان الشرقي للمؤلف الغربي*).

٤ ـ وهو الذي وجه الشاعر الألماني الرومانتكي روكرت للاهتمـام بالـشعر والأدب والفارسي.

٥ ـ *مذكرات ماركوس أورليوس* بالفارسية.

٦ ـ *النظم الأقدم الفارسي* (فيينا ١٨٣٣).

٧ ـ *أصل ألف ليلة الفارسي*.

٨ ـ وعلى منوال كتابه *تاريخ الآداب الفارسية* فـي سبعة مجلدات نـسخ بروكلمـان واستند إليه فـي كتابه *تاريخ الآداب العربية*.

٢٣ - هوتسما[٢٤]

هو مارتينوس ثيدورس هوتسما، مستشرق هولندي ولد سنة ١٨٥١م وتوفـي سنة ١٩٤٣ ألم بالعربية والفارسية والتركيـة، ودخـل جامعـة ليـدن وحـصل علـى درجـة الدكتوراه فـي اللاهوت سـنة ١٨٧٥ برسـالة عنوانهـا *النـزاع حـول ذلـك بتـدريس الفارسية والتركية فـي المعهد الإسلامي بليدن*. وأما عن أعماله العلمية:

١ ـ فقد نشر فـي عام ١٨٧٧ فهرسًا عنوانه *فهرس المخطوطات الشرقية* فـي مكتبة *جامعة ليدن*.

٢ ـ نشر فـي عام ١٨٨٦ حتى عام ١٩٠٢ أربعة مجلدات اثنان بالفارسية، وواحـد بالعربية، والرابع بالتركية من كتابه *مجموع نصوص تتعلق بتاريخ السلاجقة*.

٣ ـ وفـي عام ١٩٢١ نشر مختارات من *خمسة نظامي* وهو ديوان للشاعر الفارسـي الكبير نظامي كنجوي.

٤ ـ وكتب مقالاً بعنوان «بضع ملاحظات على ديوان نظامي» ظهر عام ١٩٢٢.
٥ ـ وهو الذي أشرف على إصدار *دائرة معارف الإسلام* فكان رئيس تحريرها.
٦ ـ مخطوطات كتاب *الفهرست* لابن النديم (الصحيفة الشرقية لفينا ٢١٧/٤).
٧ ـ دراسات عن *كليلة ودمنة* (الدراسات الشرقية لنولدكه ١٩٠٦).

٢٤ - جورج ياكوب[٢٥]

مستشرق ألماني متعدد الجوانب اشتهر بدراساته عن خيال الظل وعن الأدب التركي وشارك في بعض الدراسات الفارسية وتوفي سنة ١٩٣٧ وولد سنة ١٨٦٢. وحصل على الدكتوراه الأولى برسالة عن *تجارة العرب في بحري الشمال والبلطيق خلال العصور الوسطى*، ثم عين موظفًا في المكتبة الملكية في برلين وحصل على الدكتوراه التي تؤهله للتدريس وذلك سنة ١٨٩٢، ثم عين في سنة ١٨٩٦ أمينًا لمكتبة الجمعية الشرقية الألمانية.

وفي ميدان الدراسات الفارسية اهتم جورج ياكوب بالشعر الفارسي.

فترجم إلى الألمانية نظمًا وعلى قالب الشعر الفارسي قصائد لحافظ الشيرازي بعنوان *الاتحاد الصوفي: الحنين والتحقيق قصائد لحافظ على غرار الأصل* ١٩٢٢.

كما ترجم قطعًا من ملحمة *اسكندر نامه* تأليف نظامي ١٩٣٤.

وبمعاونة فيارمان : عمر *الخيام* ١٩١٢.

مليون مخطوط

نحن أمام مشكلة كبيرة جدًا، وهي وجود هذا العدد الكبير والضخم جدًا من المخطوطات في بلد إسلامي شقيق هو إيران لا يعرف الآخرون ـ ونحن منهم ـ عنها شيئًا.

فقد عملت في مجال إحياء التراث العربي الإسلامي منذ أربعين عامًا، منذ أن

عملت مع أستاذي الدكتور شكري فيصل رحمه الله جزءاً من *الوافي بالوفيات* للصفدي، و*ديوان أبي العتاهية*، وإلى الآن وأنا لا أعلم شيئًا عن هذه المخطوطات المليون.

ولقد حققت *محاضرات الراغب الأصبهاني*، على ثلاثة أصول، فهل يأتي يوم يقول فيه قائل إنك لم ترجع أو لم تر نسخة بخط المؤلف موجودة في مكتبة مجهولة في مدينة قصيّة من تركيا مثلاً.

فما ذنب من عمل طوال عمره في خدمة تراث أمته وأخلص في عمله إخلاصه في دينه إلى أن يواجه بتهمة الإهمال لأنه لم يعرف نسخة مجهولة لا يعرفها إلا أصحابها من كتاب حققه، حتى لو عرفها هل كان بالإمكان الحصول عليها بهذه السهولة؟. وهل الخطأ خطؤه في مثل هذه الحالة، أم هو خطأ أصحاب المكتبات، أم هو خطأ الظروف؟

مهما كان الجواب على هذه الأسئلة فإنه غير مهم، وإنما المهم أن نضع أيدينا على المشكلة الأساسية وهي هذا الانقطاع التراثي بين أقطار العالم الإسلامي.

لذلك أنادي المسؤولين عن هذه المكتبات في إيران أن يبذلوا جهدًا أكبر لتعريف المشتغلين بالتراث بما عندهم.

ولا يتم ذلك إلا بالنقاط الآتية:

١ ـ الإكثار من اللقاءات التي تعرّف كل فريق بما عند الفريق الآخر من هذا التراث العظيم.

٢ ـ عقد مؤتمر في إيران للتعرف المباشر على ما في هذه المكتبات.

٣ ـ تسهيل الحصول على أي مخطوط في المكتبات الإيرانية للباحثين غير الإيرانيين.

٤ ـ تخصيص عام ميلادي كامل تحت شعار «عام المليون مخطوط» تقوم فيه وسائل الإعلام في البلدين بالتعريف بما عند الطرف الآخر من مخطوطات.

٥ ـ دعوة الحكومات المسؤولة إلى تسهيل الحصول على صورة من أي مخطوط في مكتباتها.

٦ ـ تشجيع الجامعات في الأقطار الإسلامية على اختيار أطروحات جامعية في تحقيق المخطوطات.

٧ ـ قيام مؤسسات بعينها بتشجيع كل من يحقق مخطوطًا بأن تطبع له هذا المخطوط المحقق دون تأخير.

٨ ـ تمويل طبع المخطوطات المحققة من قبل الجمعيات الخيرية في البلدان الإسلامية وتخفيض سعره ليسهل اقتناؤه من القراء.

٩ ـ إدخال عناوين هذه المخطوطات وأسماء أصحابها والمعلومات الأساسية عن هذه المخطوطات إلى الحاسوب وتوزيعها على العالم الإسلامي بواسطة الأقراص ليسهل الاطلاع عليها.

١٠ ـ تشكيل لجان من المحققين السوريين والإيرانيين لتحقيق أهم هذه المخطوطات.

أما عن المخطوطات العلمية فإنّي أرى أن نستمر في تحقيق هذا الإرث الحضاري وذلك لما فيه من دليل النبوغ الإسلامي. لنعيد لهم ثقتهم بأنفسهم والتخلص من هذه الهجمة الاستعمارية على كل ما هو إسلامي.

ولا بد أولاً أن نعرف أعمال المستشرقين والكتب التي نشروها ولماذا نشروها. وموضوعي هذا: «التراث الفارسي عند المستشرقين». يصبّ في هذه الخانة بتوضيح أعمال المستشرقين.

ثقافتنا: نبشّر الأستاذ الباحث وزملاءه بأنّ المكتبة الوطنية الإيرانية (كتابخانه ملي)، وضعت على موقعها nlair.ir تحت عنوان (نسخه خطي) ما استطاعت حتى الآن من المخطوطات، وبذلك كسرت احتكار المخطوطات، كما صدر أخيرًا كتاب *التراث العربي المخطوط في مكتبات إيران العامة* في ١٤ مجلدًا للسيد أحمد الحسيني الاشكوري، ويتولى دار إحياء التراث العربي بلبنان توزيعه.

الهوامش:

١- *موسوعة المستشرقين* لعبد الرحمن بدوي ٣٨-٣٩، *والأعلام* ٦/٦٦-٦٧، ومجلة المجمع العلمي العربي ٥/١٦٦، *والمستشرقون* لنجيب العقيقي ١/٢١٤-٢١٥.

٢- بدوي ٢٤، *والأعلام* ١/٢٧٢-٢٧٣، والعقيقي ٢/٤٨٢-٤٨٣.

٣- بدوي ٥١-٥٣، والأعلام ١/٢٧٢، ومجلة المجمع العلمي العربي ٦/١٣٠، والعقيقي ٢/٥٠٠-٥٠٢.

٤- بدوي ١٤٣، والعقيقي ٢ /٤٧٣.

٥- بدوي ١٤٣-١٤٥.

٦- بدوي ١٦٢، والعقيقي ١/١٩٩ (ديفريمري)، والأعلام ٣ /٢١١-٢٢٢.

٧- بدوي ١٨٣، والعقيقي ٣ /١٠٣٧.

٨- بدوي ١/١٨٤-١٨٧، والعقيقي ٢/٧٩٦-٧٩٧.

٩- بدوي ١٩٢-١٩٤، العقيقي ٢/٧٤٩-٧٥٠، والأعلام ٥/٣٦١.

١٠- بدوي ١٩٤-١٩٥، والعقيقي ٢/٦٢٩-٦٣٠.

١١- موسوعة المستشرقين للدكتور عبد الرحمن بدوي ١٩٧-٢٠٠.

١٢- بدوي ٢٠٠-٢٠٢، والعقيقي ٢/٦٩٩-٧٠٠.

١٣- موسوعة المستشرقين للدكتور عبد الرحمن بدوي ٢٣٩.

١٤- بدوي ٢٥٥-٢٦١.

١٥- بدوي ٢٧٣-٢٧٤، والعقيقي ٢/٧١٧-٧١٨.

١٦- بدوي ٢٩١-٢٩٢.

١٧- بدوي ٣٣٥-٣٣٩.

١٨- بدوي ٣٣٩-٣٤١، والعقيقي ٢/٦٩٥-٦٩٦، والأعلام ٩/٣٤٩.

١٩- بدوي ٣٧٠-٣٧٣، والعقيقي ١/٢٩٨-٢٩٩.

٢٠- بدوي ٤٠٣، والعقيقي ١/١٩٤ (موهل).

٢١- عقيقي ٣ /٨٩٩، بدوي ٤١٤-٤١٥.

٢٢- العقيقي ٢/٦٢٧-٦٣٠، وبدوي ٤٢٥-٤٢٨.

٢٣- البقرة ١٤٢.

٢٤- العقيقي ٢/٦٩٩، بدوي ٤٢٨-٤٢٩، والأعلام ٦/١٢١.

٢٥- بدوي ٤٣٥-٤٣٨، والعقيقي ٢/٧٥٢.